

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعِلْمُ نُورٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَافِعِ مَنَارِ الْعِلْمِ وَالْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَسْتَاذُ الْبَشَرِيَّةِ، وَسَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَوْفِيَاءِ الْمُتَّقِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ فَمَنْ اتَّقَاهُ أَعْطَاهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَسَيِّئَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ﴾ وَبِعِزَّتِهِ وَأَجْرًا ﴿الطلاق: ٥﴾

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَ الْعِلْمِ، وَأَعْلَى شَأْنِ الْمُشْتَغِلِينَ بِهِ، وَحَسَبْنَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ رَفَعَهُمْ
دَرَجَاتٍ، وَأَعْلَى مَقَامَهُمْ؛ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
المجادلة: ١١، وَعِنْدَمَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الشَّهَادَةَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثَلَّثَ بِشَهَادَةِ أُولِي الْعِلْمِ؛ فَقَالَ: ﴿شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ آل عمران: ١٨، وَكَانَتْ شَهَادَتُهُمْ بِذَلِكَ
نَتِيجَةَ مَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ؛ فَمَنْ تَعَلَّمَ بِقَصْدِ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، رَأَى شَوَاهِدَ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَدْرَكَ آثَارَ
جَلَالِهِ وَكَمَالِهِ؛ فَرَأَى بِقَلْبِهِ قَبْلَ عَيْنَيْهِ حَقَّ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿الحشر: ٢٢ - ٢٤﴾

